من اجسادهم واجتهدوا في تحليلها واحالها ومنهم من استنبط
المياه الحادة وادخلوها على اجسادهم فافسدتها بحدتها لا بها
غريبة منها ولبعيدة عنها وغاية ما وصلوا اليه منها تكليس
اعظم الاجساد وافساد بكتها وكذلك فعلها في الارواح ثم
استعانوا بالاملاح ورامو بها امر الصلاح واستخلوا من التدابير
الدفن والتعفين بشك بلا يقين وانما هذه الاعمال كلها ضرب
مثال وفي جملة اعمالهم السم المهري الحارق وليس للحكمة الشريفة
شيء من ذلك وانما هي لحالات في الكيف بعد اتقان المعرفة
بالموافق والمخالف واما الحكما لما علموا ان ماء الصناعة عزيز
الوجود غاص ممتنع لانه معدني صناعي حيواني مستنبط مستخيل
متكون هيولاني فاستخرجوه من اجسادهم الموافقة لا المخالفة
ماء جاريا ذهبيا ثقيلا رطبا فعالا وسموه خلا وما حادا الموفقا
الحكمة فتاح بلا مفتاح واعلم ان الحكيم الفاضل في التدبير
من يجعل الحجر القاسي ماسيالا له غير وخريرو للارض من تحته
صريرو ويجعل الما السيال حجرا منعقد وصخرا جامدا واقسم واني
لفي قسمي لبار صادق لانه اقرب مما اتعب الناس فيه انفسهم في تحصيل
كل ما حاد وخل حاذق فافهم ذلك وقال في قافيه الرا
المهملة بالالف رحمه الله تعالى
خليلي لوما في الصناعة اوذرا ✿ فلست وان اكثرتما اللوم مقصرا
فاقول ذي حزم اذا كان عالما ✿ لدي امورها ان ينبغي عند مصدرا
شر قد ذكر في هذه القصيدة من ابتدا امره الى منتهى وصوله وبرهنه
فيها على الصناعة بادلة قاطعة وكل مبتدي في هذه الصناعة
لابد له من اللوم من اخلائه ومن يجر عليه لغموضها عنهم ويما يرده
من

من ذهاب المال فيها وقلة من يصل اليها قال الشيخ خاطب خليلاه
على لومه واجابهما باطلاعه على اسرار الحكمة وفهمه لغوامض العلوم
المانعة له عن قبول اللوم ممن جهل ما عنده علمه ثم قال
فلا تذكراها في الملام فانما ✿ يهيج غرامي ان الام وتذكرا
تعلقها قلبي تخامر جسمها ✿ دمي فجرى مني المواجب ماجرا
شر لان من اطلع على شرف محبوبه واستشرف على الوصول اليه
اذا عدل عنه يهيج غرامه وفي ذلك حث للطالب على الاجتهاد
وترك الهوينا تنبيها به واشار الى تعلقه بالحكمة اصلية وموافقة
شريعة نشات معه وحيل قلبه بحبها ثم قال
كاني واياها المسيح بن مريم ✿ وحبر راي برهانه فتبصرا
شر يشير الى وضوح البرهان الجلي الذي لما ظهر مثله من المسيح
للحبر الفاضل من احبار اليهود مع ما كان عنده من تقديم المعرفة
من العلم بما في نصوص التوراة ومما ظهر له من احيا الموتى وابرا
الاكمه والابرص وما جا به من الحكم المنسوبة في الانجيل الذي
كان الحمل بها مقبول فواجب وثبت عنده انه روح ثم قال
فليس لقلبي شاغل غير ما حوى ✿ وليس لعيني ما الى غيرها ترا
شر من وصل الى شيء له فضل وشرف فلا يلتفت الى ما هو دونه
بل يكون اشتغاله به سرورا وبهجة وطيب عيش وامتدادا امل
وكيف لا والذاتو منه بملا ما بين الخافقين ومن وصل الى هذه
الموهبة فقد امتلات عينه مما اعطاه الله تعالى من النعم فلم
يسمع غيره ولم ينظر الى ما سواه ثم قال
فذلك منها اخر الدهر املا ✿ فكيف ترى فيها من الحب منفرا
شر الواصل الى هذه المرتبة هو الفرد في العالم وهو وان كان محق

Copyright © King Saud University